

الإيضاح في علوم البلاغة

قول امرؤ القيس .

(غدائره مستشزرات إلى العلا ...) .

والغرابية أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها في معرفتها إلى من ينقر عنها في كتب اللغة المبسطة كما روى عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأ كأتم علي تكأ كأكم على ذي جنة افرنقوا عني .

أي اجتمعتم تنحوا ويخرج لها وجه بعيد كما في قول العجاج .

(وفاحما ومرسنا مسرجا ...) .

فإنه لم يعرف ما أراد بقوله مسرجا حتى اختلف في تخريجه ف قيل هو من قولهم للسيوف سرجية منسوبة إلى قين يقال له سريج يريد أنه في الاستواء والدقة كالسيف السرجي وقيل من السراج يريد أنه في البريق كالسراج وهذا يقرب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أي حسن وسرج □ وجهه أي بهجه وحسنه ومخالفة القياس كما في قول الشاعر .

(الحمد □ العلي الأجلل ...) .

فإن القياس الأجل بالإدغام وقيل هي خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بأن تمج الكلمة ويتبرأ من سماعها كما يتبرأ من سماع الأصوات المنكرة فإن اللفظ من قبيل الأصوات والأصوات منها ما تستلذ النفس سماعها ومنها ما تكره سماعه كلفظ الجرشي في